



الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب أظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب، أتم نوره وجعل كيد الكافرين في تباب، أرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته وأجرى بفضلها السحاب، وأنزل من السماء ماء، فمنه شجر، و منه شراب، جعل الليل والنهر خلفة فتذكرة أولوا الألباب نحمد الله تبارك وتعالى على المسببات والأسباب، ونعود بنور وجهه الكريم من المؤاخذة و العتاب، وسائله السلام من العذاب وسوء الحساب. وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب، الملك فوق كل الملوك و رب الأرباب، الحكم العدل يوم يكشف عن ساق و توضع الأنساب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المستغفر التواب المعصوم صلى الله عليه وسلم في الشيبة و الشباب، خلقه الكتاب ورأيه الصواب و قوله فصل الخطاب، قدوة الأمم و قمة الهم و درة المقربين والأحباب، عرضت عليه الدنيا بكنوزها فكان بلاغه منها كزاد الركاب، ركب البعير و نام على الحصیر و خصف نعله و رتق الثياب، أضاء الدنيا بسننه وأنفذ الأمة بشفاعته و ملأ للمؤمنين براحتة من حوضه الأكواب، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى الآل والأصحاب، ما هبت الرياح بالبشرى وجري بالخير السحاب، وكلما نبت من الأرض زرع أو أينع ثمر و طاب.

أما بعد

هل أيقنت البشرية جموعاً بأنهم لا يستطيعون إن يخرجوا عن قبضة الملك الجبار في أي وقت من ليل ونهار؟ وخاصة الكافرين الذين عبدوا غير رب العالمين ، وكذلك المسلمين الذين بارزوا الله تعالى بكل أنواع المعاشي والموبيقات وتركتوا شريعة رب الأرض والسموات وتحاكموا إلى القوانين الجاهلية، وحاربوا سنة سيد البرية عليه أفضل الصلاة والسلام.

هل وقفنا مع أنفسنا حكام ومحكمين لنتبر مما نحن فيه؟ ونرجع الله عز وجل ونعلم أنه لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه، وننوب إليه من كل الذنوب والآثام وكل المنكرات التي شاعت وكثرت في بلاد المسلمين، من ريا و زنا ومسكرات وفجور وفساد وظلم واضطهاد لكل من يتمسك بهذا الدين وسنة الهادي الأمين عليه أفضل الصلاة والتسليم.

حاجة البشر لسنن سيد البشر

كلما قرأت تعليمات منظمة الصحة العالمية للوقاية من فيروس كورونا، أجد بأن هذه التعليمات جاء بها من قبلهم الهادي البشير منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، ولكنهم لا يعلمون. وأيقنت يقيناً فوق يقيني بأن البشرية في حاجة إلى اتباع سنة سيد البرية لحل مشاكل هذا الكون، وأن من اتبעה فاز ونجا ومن خالفه خسر وهلك.

قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَرْسُوُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَحْيِي وَيَمْتَيِّتُ فَإِمْنَاؤُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتِّبَاعُهُ لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ} الأعراف: 158.

وقوله تعالى: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلََّ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا} النساء: 80

وقوله تعالى: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} آل عمران: 32.

وقال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} الأحزاب 12

قال شيخ الإسلام بن تيمية: "وقد أمر الله بطاعة رسوله في أكثر من ثلاثة موضعًا من القرآن، وقرن طاعته بطاعته، وقرن بين مخالفته ومخالفته؛ كما قرن بين اسمه وأسمه، فلا يذكر الله إلا ذكر معه" مجموع الفتاوى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي" ، قالوا: يا رسول الله! **من يأبى؟** قال: **من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى**" اخرجه البخاري.

ورحم الله الإمام مالك بن أنس حيث قال في كلمته المشهورة: (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها).

تعليمات منظمة الصحة العالمية وسنت خير البرية

أصدرت منظمة الصحة العالمية وزارات الصحة منشور للتعرف على فيروس كورونا وكيفية الوقاية من هذا الفيروس، وكان من هذه التعليمات ما يلي:

- غسل اليدين بالمطهر أو بالماء والصابون

قلت: حث النبي صلى الله عليه وسلم على النظافة وعلى ما يحفظ الصحة بوجه عام ، واستعمل لذلك من الأساليب والأشياء ما كان موجوداً في عصره صلى الله عليه وسلم ، فإذا جدّ جديد وكان يؤدي إلى الغاية نفسها (أي : **النظافة وحفظ الصحة**) من غير مضره فلا حرج على المسلم من استعماله والاستفادة منه مثال ذلك: الصابون والمطهرات مع الماء.

ثم إنَّ الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ دِينٌ يَحْثُرُ الْمُسْلِمَ عَلَى النَّظَافَةِ وَالْطَّهَارَةِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، حَيْثُ إِنَّهَا أُولَئِكَ مَا حَثَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)، ومن أعظم أبواب الطهارة وأكثرها فضلاً الوضوء، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهُكُمْ وَآيُّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاقِفِ وَامْسَحُوا بِرِءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)المائدة: 6.

ويترتب على الوضوء فضائل عديدة، منها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ". ومن فرائض الوضوء : غسل اليدين إلى المرفقين مرة واحدة، والمرفق هو ما يفصل بين العضد والساعد. وكذلك الاستنشاق (**الاستنشاق**) والمضمضة. فعن الزهري قال أخبرني أبو إدريس أنه سمع أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ تَوَضَّأَ فَلَيَسْتَثِرْ وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلَيُوْتِرْ"

وكذلك غسل اليدين قبل الطعام وبعده سنة عزيزة. فعن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ، وإذا أراد أن يأكل غسل يديه" أخرجه النسائي وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: "أَنَّ رَسُولَ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ فَمَضْمِضَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَصَلَّى" أخرجه ابن ماجه.

وكذلك بضرورة غسل اليدين بعد الاستيقاظ من النوم لأن الماء لا يعلم أين باتت يده. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نُومِهِ، فَلَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْلَّاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثَةَ، فَإِنَّهُ لَلَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ"

- عدم المصادفة عند السلام

من التعليمات تجنب السلام باليد والاكتفاء بـ إلقاء التحية.

قلت: إلقاء التحية في الإسلام من السنة، قال تعالى) وَإِذَا حَيَّتُمْ بِتَحْيَةٍ فَحَيِّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (النساء: 86 . أما المصادفة زيادة فوق السنة ومن باب الإحسان.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بترك المصادفة خشية العدو. عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: "كان في وقد ثقيف رجل مجنون، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: "إنا قد بايعناك، فاربع" أخرجه مسلم. وهذا من الأخذ بالأسباب مع اعتقاد أن العدو لا تؤثر بنفسها وأن الأمور بيد الله ومع التوكل عليه.

- تغطية الأنف والقم بکوعك المثني أو بمنديل ورقی عند السعال أو العطس

تعريف العطاس: "زفير مفاجع قوي، يخرج عن طريق قصبة الأنف ، دون إرادة الشخص ، وينشأ نتيجة لتهيج الغشاء المخاطي للأنف ، أو يخرج مرضًا كما يحدث في الزكام ، وانحباسه يحدث خمولاً في الجسم ، أما خروجه فيحسن العطاس بعده بخفة في بدنه"

قلت : من آداب العطاس في الإسلام

(أ) تغطية الفم حال العطاس، وغض الصوت وخضمه:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بشويه وغض بها صوته) رواه الترمذی وأبو داود.

قال ابن العربي رحمه الله: "الحكمة في خفض الصوت بالعطاس أن في رفعه إزعاجاً للأعضاء، وفي تغطية الوجه أنه لو بدر منه شيء آذى جليسه، ولو لوا عنقه صيانة لجليسه لم يأمن من الآلتواء، وقد شاهدنا من وقع له ذلك" من فتح الباري.

ويقول العلامة ابن عثيمين رحمه الله: ومن آداب العطاس: "أنه ينبغي للإنسان إذا عطس أن يضع ثوبه على وجهه، قال أهل العلم: وفي ذلك حكمتان: الحكمة الأولى: أنه قد يخرج من هذا العطاس مخاط تنتشر على من حوله. الحكمة الثانية: أنه قد يخرج من أنفه شيء مستقدر، تتفرز النفوس منه، فإذا غطى وجهه صار ذلك خيرا" شرح رياض الصالحين.

وقد ورد هذا الأدب بصيغة الأمر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه، وليخفض صوته) رواه الحاكم.

(ب) الذكر بعد العطاس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) رواه البخاري.

وقد نقل ابن حجر في الفتح: "عن ابن بطال وغيره عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله لهذا الحديث". وثبت عند الترمذی وأبی داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين على كل حال).

(ج) تشميٌّ العطاس:

تشميٌّ العطاس من حق المسلم على المسلم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: (حق المسلم على المسلم ست، إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه) رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله).

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا زاد العطاس على ثلات لا يشتمه، ويقول: مزكوم!

كاتب المقالة : الشيخ/ محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 22/06/2020

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com